



مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: التغيرات في التركيب السكاني في سوريا خلال الفترة 1981 - 2011 م

اسم الكاتب: د. عدنان غانم، د. إيمان الزايد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/819>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 01:59 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتتها.



النغيرات في التركيب السكاني في سوريا خلال الفترة 1981 - 2011 م

* د. إيمان الزايد

* د. عدنان غانم

الملخص

تعد دراسة التركيب السكاني مهمة جداً كونها تلقي الضوء على العديد من المؤشرات الديموغرافية لأنَّ هذا التركيب يلخص مرحلة زمنية قد تمتد إلى أكثر من جيل، كما أن الواقع الحالي للتركيب العمري والنوعي للسكان يمكن من الاستشعار المستقبلي لكيفية تطور السكان في المرحلة القادمة، وتفيد في معرفة متطلبات التنمية والتخطيط لها.

أظهرت الدراسة أنَّ نسبة النوع في سوريا بدأت تميل إلى التعادل في كلا الجنسين، في حين ما تزال مرتفعة في الريف مقارنة بالحضر بسبب الاهتمام والرعاية الصحية والاجتماعية للذكور أكثر من الإناث في الريف.

اعتمدت الدراسة على استخدام مقاييس عدة (نسبة النوع، ومعدل التغير النسبي، ونسبة إعالة الصغار والكبار، والكلية، ونسبة كبار السن إلى صغار السن، ونسبة الأطفال إلى النساء، ودليل التعمير)

أظهرت الدراسة أنَّ شكل الهرم السكاني لعام 1981 تغير عن عام 2011، وذلك بسبب التباين في التركيب العمري والنوعي، وتغير معدلات الزيادة الطبيعية، إذ كان الهرم أكثر اتساعاً في القاعدة، وذا انحدار متدرج وقمة ضيقة، في حين في عام 2011 بدأت قاعدة الهرم تضيق نتيجة اتباع السكان سياسة تنظيم النسل وأصبحت فئة الشباب أكثر اكتئازاً في الوسط، وصارت القمة ضيقة. ومن ثم فإنَّ المجتمع السوري قطع شوطاً لا يأس به في مرحلة القوة الديموغرافية، وأوشك أن يلتحم مرحلة النضج الديموغرافية.

* أستاذ في قسم الإحصاء التطبيقي كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

** أستاذ مساعد في قسم الإدارة السياحية كلية السياحة، جامعة دمشق.

Changes in population composition in Syria during the period 1981 - 2011 AD

Dr. Adnan Ganem*

Dr. Iman Al Zayed**

Abstract

The study of the population composition is very important, as it sheds light on many demographic indicators, given that this composition summarizes a period of time that may extend to more than one generation, and the current reality of the age and gender structure of the population enables future sensing of how the population will develop in the next phase. In knowing the requirements of development and planning for it.

The study showed that the gender ratio in Syria began to tend to be equal for both sexes, while it is still high in the countryside compared to urban areas because of the attention and health and social care for males more than females in the countryside.

The study relied on the use of several measures (gender ratio, relative rate of change, young and old dependency ratio, the ratio of the elderly to the young, the ratio of children to women, age index)

The study showed that the shape of the population pyramid for the

* Professor Department of Applied Statistics, Faculty of Economics, Damascus University

** Assistant Professor Department of Tourism Management, Faculty of Tourism, Damascus University.

year 1981 changed from the year 2011, due to the variation in the age and gender composition, and the change in the rates of natural increase, as the pyramid was wider at the base with a gradual slope and a narrow top, while in 2011 the base of the pyramid began to narrow As a result of the population adopting a birth control policy, the youth group became more compact in the middle and the top was narrow. Hence, the Syrian society has come a good way in the stage of demographic power and is about to enter the stage of demographic maturity.

المقدمة:

تعد دراسة التركيب السكاني في سوريا من العوامل المؤثرة في التغيرات الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، وتحدد حجم الفئات المنتجة والنشاط الاقتصادي في المجتمع السوري، وذلك من خلال معرفة نسب السكان في فئات الأعمار المختلفة، وهذا يساعد المخططين في رسم الخطط التنموية.

اعتمدنا في هذا البحث على دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان، وتأثيره في شكل الهرم السكاني في سوريا خلال السنوات 1981-2011 لعدم توفر البيانات السكانية لبعض المحافظات (حلب، إدلب، دير الزور، الرقة) بعد عام 2011.

مشكلة البحث:

تكمّن مشكلة البحث في ارتفاع حجم صغار السن دون 15 سنة، وضعف كمي في حجم القوة البشرية الاقتصادية (15-64) سنة، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الإعالة. وكذلك الاهتمام والرعاية الصحية والاجتماعية للذكور أكثر من الإناث في الريف أدى إلى ارتفاع نسبة النوع في الريف، ومن ثم حدوث مشاكل اجتماعية في الريف، وارتفاع نسبة الأمية عند الإناث، والزواج المبكر، ومن ثم ارتفاع معدل النمو السكاني وما ينتج عنه من آثار سلبية على صعيد التنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء.

أهمية البحث:

تُنظر البحث إلى دراسة التركيب العمري والنوعي من وجهة نظر تخطيطية، إذ يمكن تعرّف الخصائص الديموغرافية للأجيال السابقة، والحالية، والكشف عن الاتجاهات المستقبلية المحتملة لتغيرات التركيب العمري.

كما تكمّن أهمية البحث في معرفة درجة التباين، والفارق بين في التركيب العمري والنوعي بين محافظات القطر وبين الريف والحضر.

أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- دراسة أثر التركيب العمرى والنوعي وتحليلهما على الهرم السكاني في سوريا.
- 2- دراسة وتحليل التركيب العمرى والنوعي على مستوى الريف والحضر.
- 3- تعرّف نسبة الفئات المنتجة ونسبة الإعاقة.
- 4- توفير قاعدة من البيانات الخاصة بالتركيب العمرى والنوعي لسكان سوريا خلال السنوات 1981-2011 بحيث يتسنى مقارنتها بأعوام أخرى ريثما تصدر نتائج الإحصائيات للمحافظات كلّها بعد عام 2011 م.

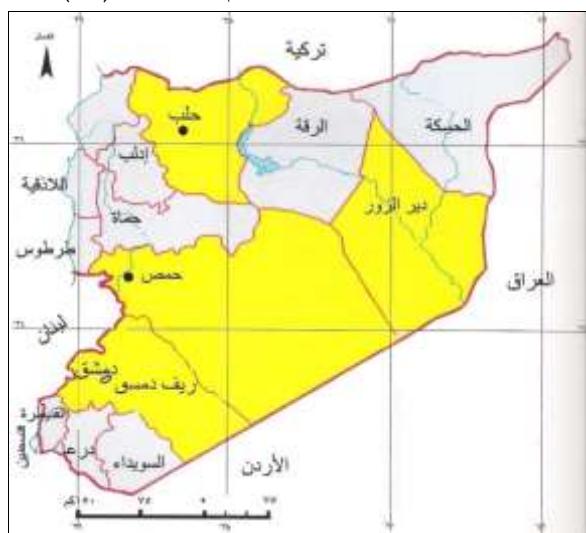
منهجية البحث:

اعتمد على المنهج التاريخي في رصد تطور التغيرات التي طرأت على الهرم السكاني من خلال التعدادات السكانية لعام 1981 - 1994 - 2004 - 2011 م أي في مدة زمنية (30) سنة.

كما تم اعتماد على المنهج الوصفي التحليلي تعرّف على العوامل المؤثرة في التركيب النوعي والعمرى للسكان، وتبين نسب فئات السن المختلفة، وتحليل أثر التركيب النوعي والعمرى في الهرم السكاني في سوريا واستُخدم الأسلوب الإحصائي وعدد من المقاييس الكمية لتحليل التغيرات التي طرأت على الهرم السكاني في سوريا، وهي (نسبة النوع، ومعدل التغير النسبي، ونسبة إعاقة الصغار، ونسبة إعاقة الكبار، ونسبة الإعاقة الكلية، ونسبة كبار السن إلى صغار السن، ونسبة الأطفال إلى النساء، ودليل التعمير)

محددات البحث:

الحدود المكانية: الجمهورية العربية السورية، وتقسم إدارياً إلى (14) محافظة.



صورة رقم (1) التقسيمات الإدارية للقطر العربي السوري

المصدر: عمل الباحث

الحدود الزمانية: شمل البحث خلال المدة (1981 - 2011 م) لعدم توافر البيانات السكانية لبعض المحافظات (حلب، إدلب، دير الزور، الرقة) بعد عام 2011. وبذلك يكون البحث قد شمل مدة بقدر (30) سنة، وتعد هذه المدة كافية لإحداث تغيرات في هرم السكان.

المقدمة:

تعد دراسة التركيب العمري - النوعي على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان، وذلك لأنّها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، وتحدد الفئات المنتجة فيه، التي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده¹، مما يساعد المخططين في رسم الخطط التنموية الالزمه، فمثلاً لا بدّ من معرفة عدد السكان دون سن ال 15 سنة الذين تقع مسؤولية تعليمهم على الدولة كي يتسعى توفير العدد اللازم من المعلمين والمدارس لاستيعابهم. واعتمدنا في بحثنا على دراسة التركيب العمري - النوعي للسكان لأنّه يساعد على فهم دور عامل الخصوبية، والوفيات، والنمو السكاني، وتأثيره في الهرم السكاني.

أولاً: التركيب النوعي

نسبة النوع هي نسبة الذكور إلى كل (100) من الإناث، وهذه النسبة قد تحسب لمجموع السكان أو تحسب بالنسبة لفئات السن المختلفة، وذلك حسب الغرض الذي استخرجت من أجله، إذ إنّ استخراج النسبة الأخيرة ذو دلالة من حيث حساب مقدرة القوة العاملة في المجتمع، ومعرفة عدد الإناث في سن الإنجاب والتوصيل للتباو بالزيادة السكانية في المستقبل، كما أنّ زيادة نسبة الذكور على الإناث في بلد ما يؤدي إلى زيادة حجم القوة العاملة، خاصة إذا كانت هذه الزيادة في فترة السن العاملة (15-64) سنة². ولا تخضع بيانات النوع لأخطاء عند ذكرها، فالخطأ محتمل الوقع عند ذكر العمر، وليس عند ذكر النوع. والجدول رقم (1) يبيّن نسبة النوع حسب فئات الأعمار في سوريا.

ومن خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أنّ نسبة النوع في سوريا بلغت 104.7-104.4-104.5-101-101% على التوالي للأعوام (1981-1994-2004-2011-2020) بنسبة تغير (-3.2%) خلال السنوات 1981-2011 م أي إنّ عدد الذكور يزيد على عدد الإناث في الأعوام الثلاثة الأولى، في حين في عام 2011 انخفض عدد الذكور إلى (101) من الذكور مقابل 100 أنثى، أي إنّ نسبة النوع تمبل إلى التعادل في كلا الجنسين.

¹ أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية، بيروت ، 2000، ص 213-219.

² : مصيلحي، فتحي محمد: جغرافية السكان، الإطار النظري والتطبيقات العربية، 2000 ، ص 125 .

التغيرات في التركيب السكاني في سوريا خلال الفترة 1981 - 2011 م د. غانم & د. الزايد

من الجدول رقم (1) نلاحظ أنَّ نسبة الذكور في سوريا أعلى من نسبة الإناث في الفئات العمرية دون 15 سنة وذلك بسبب ارتفاع معدل الوفيات عند الإناث في هذه المرحلة، إذ تعطى العناية للذكور أكثر من الإناث خاصة في الريف. ثم تبدأ نسبة الذكور في الفئة المتوسطة (15-64) سنة بالانخفاض متأثرة بمتوسط البقاء على قيد الحياة، إذ إنَّ متوسط البقاء للإناث على قيد الحياة أكبر منه عند الذكور لأنَّ وفيات الذكور أعلى عموماً من وفيات الإناث في هذه المرحلة بسبب إصابة العمل، حيث يعمل الذكور في مهن خطيرة كالعمل في صناعة البناء، والتمديات الكهربائية، وقيادة وسائل النقل البرية والبحرية والجوية، وغيرها من الأعمال الخطيرة. فضلاً عن أنَّ هجرة الذكور أعلى من الإناث في هذه الفئة العمرية، أي إنَّ نسبة النوع في هذه المرحلة تبدأ تميل إلى الت 균ان بين الجنسين. أمَّا في الأعمار المتقدمة أكثر من 65 سنة فنلاحظ أنَّ نسبة الذكور عادت للارتفاع بسبب توافر العناية الصحية فضلاً عن أنَّ أحوالهم الصحية والجسدية لا تسمح لهم بالهجرة.

الجدول رقم (1) يبيِّن نسبة النوع³ حسب فئات الأعمار في سوريا

2011	2004	1994	1981	فئات السن
106	105.2	106.2	104.2	4 - 0
108.9	107.6	105.2	104.3	9 - 5
102.8	106.3	105.6	107.3	14 - 10
109.4	104.5	103.6	106.2	19 - 15
109.6	102.6	101.6	103.2	24 - 20
98.9	100.8	101.7	102.5	29 - 25
96.7	102.9	101.6	101.3	34 - 30
95.7	100.9	103.7	98.2	39 - 35
98.9	104.6	105.8	98.8	44 - 40
100.9	107.4	106.3	101.4	49 - 45
95.5	104.7	99.4	109.4	54 - 50
104.6	109.7	104.6	114.1	59 - 55
111.8	97.9	108.2	106.6	64 - 60
120.5	111	118.7	106.4	أكبر من 65
101	104.5	104.7	104.4	المجموع

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011،

جدول رقم 2/7

³ : استخدمت المعادلة الآتية: (عدد الذكور / عدد الإناث) × 100
الجوهري، يسري - محمد، حافظ مصطفى: جغرافية السكان، دار الكتاب الجامعي بالإسكندرية، 1971، ص 217.

وعلى مستوى المحافظات نلاحظ أنَّ نسبة النوع راوحـت بين (100 - 109 %) للمحافظات كلـها خـلال المـدة 1981-2011 م باستثنـاء مـحافظـة السـويدـاء؛ وذـلك بـسبـب هـجـرة الشـباب من هـذه المحـافظـة لـنـقص فـرـص الـعـمل فـيـها، إـذ بلـغـت نـسـبة النـوع فـيـها (99.5 - 95.3 %) لـلـأـعـوـام 1981 - 1994 - 2004 عـلـى التـوـالـي.

الجدول رقم (2) يبيـن نـسـبة النـوع فـي المحـافظـات السـورـية خـلال السـنـوات

(1981 - 1994 - 2004 - 2011 م)

المحافظة	المجموع	1981	1994	2004	2011
دمشق		107.3	106.9	103.9	100
حلب		104.7	106.3	106.1	101
ريف دمشق		105.4	106.3	106.1	103
حمص		104.7	104.2	104.5	102
حـماـة		105.2	104.2	104.9	103
اللاذـقـية		105.9	104.8	102	100
إـدـلـب		103.6	103.8	104.8	102
الحسـكـة		101.1	103.2	102.8	99
دير الزور		102.4	102.4	103.5	99
طرطـوس		105.9	104.5	102.9	101
الرـقة		103.3	103.7	103.8	97
درـعا		100.3	101.1	103.3	103
السوـيدـاء		99.5	95.3	96.9	100
القـيـطـرـة		104.2	101.9	102.9	101
المجموع		104.4	104.7	104.5	101

المصدر: رئـاسـة مجلـس الـوزـراء، المـكـتب المـركـزـي لـلـإـحـصـاء المـجمـوعـة الإـحـصـائـية لـعام 2004 مـ، جـدول رقم 2/7، والمـجمـوعـة الإـحـصـائـية لـعام 2011 مـ، جـدول رقم 1/2.

أمـا في عام 2011 فـقد راوحـت نـسـبة النـوع بـين (100 - 103 %) فـي المحـافظـات باستثنـاء مـحافظـة الحـسـكـة والـرـقة وـديـر الزـورـ التي انـخفـضـت نـسـبة النـوع عـلـى التـرتـيب (99-97 %)، وـذلك بـسبـب الـهـجـرة الدـاخـلـية لـلـذـكـورـ من هـذـهـ المحـافظـات إـلـى حـلـبـ وـحـماـةـ وـدمـشـقـ لـتوـافـرـ فـرـصـ عـلـمـ. أمـاـ مـحافظـةـ السـويـدـاءـ وـدمـشـقـ فـقد اـرـتـعـتـ نـسـبةـ النـوعـ إـلـىـ (100 %) عـاـمـ 2011؛ وـهـذـاـ يـعـنـيـ التـعـادـلـ بـيـنـ الـجـنـسـيـنـ فـيـهاـ. وـنـلـاحـظـ مـنـ الـجـدـولـ رـقـمـ (3)ـ أـنـ أـعـلـىـ نـسـبةـ نـوعـ سـجـلـتـ فـيـ الـحـضـرـ (106.9 %)ـ لـعـاـمـ 1981ـ، فـيـ حـينـ كـانـتـ أـدـنـىـ

التغيرات في التركيب السكاني في سوريا خلال الفترة 1981 - 2011 م د. غانم & د. الزايد

نسبة نوع (105.3%) لعام 2011م، أمّا في الريف فكانت أعلى نسبة (104.3%) عام 2004م، وكانت أدنى نسبة (102.3%) لعام 1981م. وهذا يعني أنّ نسبة النوع في الريف ارتفعت تدريجياً من عام 1981 حتى عام 2004، ثم انخفضت إلى (103.5%) بمعدل تغير نسبي (+1.1%)، بينما انخفضت في الحضر من (106.9%) إلى (105.3%) خلال السنوات 1981-2011 بمعدل تغير نسبي (-1%).

الجدول رقم (3) يبيّن نسبة النوع في سوريا (ريف - حضر) خلال السنوات

(1994 - 1981 - 2004 - 2011 م)

نسبة التغيير % (2011-1981)	2011	2004	1994	1981	
%105 -	105.3	106.3	106.4	106.9	حضر
%1.1 +	103.5	104.3	102.9	102.3	ريف

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1994، جدول (12) ص 189، المجموعة الإحصائية لعام 2004، جدول (14) ص 191، المجموعة الإحصائية لعام 2011، جدول (2/11 ب) ص 189.

ثانياً: التركيب العمري

تأتي أهمية دراسة التركيب العمري للسكان لأنّه يحدد حجم القوة البشرية، والتغيرات التي تطرأ على حركة السكان داخل قوة العمل، وخارجها. كما أنه من المحددات الرئيسية لنسبة الإعالة⁴ مما يؤثر في محمل الناتج القومي وعليه تتوقف الاحتياجات الحالية والمستقبلية للسكان ب مختلف أنواعها، وأيضاً نستطيع تعرف مرحلة الانتقال demografique التي يمر بها السكان. كما أنّ دراسة التركيب العمري للسكان تبيّن كذلك اتجاه نموهم، وتلقى ضوءاً على نسب المواليد والوفيات⁵.

⁴: خليفة، ياسين: العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية، بحث مقدم إلى ندوة تخطيط القوى البشرية والاستخدام في الدول النامية، جامعة حلب، مركز الدراسات السكانية، بالتعاون مع منظمة العمل الدولي، المكتب الإقليمي للدول العربية، منشورات دار الهجرة للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1988، م، ص 25.

⁵: جاد، مدحت محمد علي - محمود، عبد الخلق: العوامل الديموغرافية والقوة البشرية، 1980، ص 10.

يوضح الشكل رقم (1)، والجدول رقم (4) النسبة المئوية لفئات السن الوظيفية في سوريا بين عامي 1981-2011 م، والتغير النسبي في تركيب السكان العمري حسب المقياس الوظيفي.

1 - فئة صغار السن (دون 15 سنة): تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني، وهي من أكثر الفئات تأثراً بعامل المواليد والوفيات، وذلك لأنَّ الوفيات ترتفع نسبتها بين صغار السن، وخاصة في الأعمر المبكرة⁶.

الجدول رقم (4) يبيّن النسبة المئوية لفئات السن الوظيفية في سوريا بين عامي 1981 - 2011 م، والتغير النسبي في تركيب السكان العمري حسب المقياس الوظيفي.

مجموع	أكثر من 65 سنة		مجموع	سنة 15-64		مجموع	دون 15 سنة		العام			
	إناث	ذكور		إناث	ذكور		إناث	ذكور				
3.3	3.2	3.3	48.3	48.2	48.1	48.4	48.3	48.6	1981			
3	3.2	3.4	52.1	52.2	51.4	44.9	44.5	45	1994			
3.3	3.2	3.4	57.2	57.6	56.9	39.5	39.2	39.7	2004			
4.1	3.8	4.3	58.8	59.3	58.3	37.1	36.9	37.4	2011			
24.2+	18.7+	30.3+	21.7+	23+	21.2+	23.3-	23.6-	23 -	معدل التغير -1981 % 2011			

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2004 - 1994 - 1981

جدول رقم 2. والمجموعة الإحصائية لعام 2011 جدول رقم 11 / 2 أ.

تراجع نسبه صغار السن في سوريا من (48.4%) عام 1981 م إلى (37.1%) من إجمالي سكان سوريا عام 2011 م، ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى (23.6%) عام 2025⁷، ويشير ذلك من خلال التغير النسبي الذي سجل (-23.3%) خلال ثلاثين عاماً (1981 - 2011) والذي حدث خلالها انخفاض في معدل المواليد من (39) بالألف إلى (24.7)⁸ بالألف عام 2011 م بسبب اتباع السكان أسلوب تنظيم النسل، أي تباعد الولادات

⁶ أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، مصدر سابق، ص 214.

⁷ نوبيديري، رجاء: سكان العالم العربي الواقع والمستقبل، دراسة ديمografية، القسم الآسيوي، الجزء الأول الفصل الخامس، مطبعة العبيكان، الرياض، 1423 هـ / 2003 في سكان الجمهورية العربية السورية ص 357.

⁸ المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011 م.

التغيرات في التركيب السكاني في سوريا خلال الفترة 1981 - 2011 م د. غانم & د. الزايد

ومن ثم انعكس على نسبة صغار السن، وكان الفارق ضئيلاً بين نسبة الذكور والإإناث، فقد انخفضت نسبة الذكور من (48.6%) عام 1981م إلى (37.4%) عام 2011م، وانخفضت نسبة الإناث من (48.3%) عام 1981م إلى (36.9%) عام 2011م، ومرد ذلك إلى انخفاض معدل المواليد وانخفاض نسبة النوع من (104.4%) عام 1981م إلى (101%) عام 2011م، وتعد هذه الفئة غير منتجة، وإعالة هذه الفئة يقع على عاتق فئة العمر العاملة (15 - 64) سنة، وهذا يعني أن كلما ارتفعت نسبة صغار السن فإن ذلك يعني زيادة العبء الملقى على فئة الشباب المنتجة، وزيادة في أعباء الدولة من حيث رعاية الأطفال صحياً واجتماعياً، وتدل هذه النسبة على أن المجتمع السكاني السوري فتني، وكذلك على وجود قوى إنتاجية وأيدي عاملة كافية للمستقبل، وتظهر مدى الحاجة إلى مختلف الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية للسكان، ولاسيما المولودين الجدد من الأطفال. وبمقارنة هذه النسبة بالدول المتقدمة أوروبا (20%) وأمريكا الشمالية (22%)⁹ نجد أنها مرتفعة في سوريا. والجدول الآتي يظهر ذلك:

الجدول رقم (5) يبيّن نسبة الفئات العمرية % لسكان سوريا لعام 2011

القارة	اليابان	فرنسا	بريطانيا	ألمانيا	سوريا
14 - 0	13.3	17.6	16.4	12.9	37.1
64 - 15	60.7	63.4	65.5	66.4	58.8
أكثر من 65 سنة	26	19	18.1	20.7	4.1

المصدر: تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - نيويورك - 2006، ص 197-299.

2- فئة الشباب (15-64) سنة: تضم هذه الفئة السكان كلهم الذين تراوح أعمارهم بين (15-64) سنة، وهي الفئة المنتجة، والقوة العاملة في المجتمع من الناحية الاقتصادية، وهي الأكثر حركة وحيوية من الناحية الديموغرافية¹⁰. وتعتمد عليها الفئتان الآخريان، وهناك علاقة عكسية بين نسبة الشباب ومعدلات المواليد، فكلما ارتفعت نسبة الشباب انخفضت معدلات المواليد، والعكس صحيح¹¹.

⁹ المطري، خالد: جغرافية القارات، دراسة مقارنة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1419 هجري 1998، ص 327-329.

¹⁰ العيسوي، فايز محمد: أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2005 ، م، ص 332.

¹¹ المرجع السابق، ص 334.

ومن تحليل الجدول رقم (4) نلاحظ ارتفاع نسبة الشباب بوضوح من (48.3%) إلى (59.3%) من مجموع السكان عام 2011 م، وبمعدل تغير نسبي (+21.7%) خلال ثلاثين عاماً، وهذا يعني أنَّ فئة العمر المنتجة تشكل أكثر من نصف السكان، ويعود ارتفاع نسبة الشباب إلى انخفاض معدل المواليد من جهة، والهجرة الخارجية من جهة أخرى، وأيضاً تُعدُّ هذه الفئة أقل الفئات العمرية تأثراً بعامل الوفاة.

وكان الفارق ضئيلاً بين نسبة الذكور والإإناث إذ تفوقت نسبة الإناث على الذكور في السنوات كلها.

تحسب عادة قوة أي مجتمع بنقسيم مجموع السكان الذين هم فوق سن الستين على مجموع الذين تقل أعمارهم عن العشرين سنة، ويكون المجتمع فتيأ إذا بلغت النسبة فيه أقل من (0.4%)¹²، وعلى هذا الأساس بلغت النسبة (0.08) عام 1981، وانخفضت إلى (0.1)¹³ عام 2011 م؛ وهذا يدل على أنَّ المجتمع السوري فتي.

وتُعدُّ نسبة الإعالة أحد أهم المقاييس لتعرف أثر حجم قوة العمل النظرية أو الفعلية، ولنسبة الإعالة صلة وثيقة بالتركيب العمري للسكان، وتظهر أهمية هذه النسبة من وجهاً النظر الاقتصادي أنَّ الفئة العمرية (15-64) سنة هي المعمول عليها في الإنتاج، وتحمل أعباء العمل بمختلف قطاعاته في المجتمع، وعليها تقع مسؤولية إعالة الفئتين الباقيتين، صغار السن (دون 15 سنة)، وكبار السن (فوق 65 سنة)¹⁴.

لنسبة الإعالة الكلية صلة وثيقة بالتركيب العمري للسكان، وتقوم على أساس أنَّ المنتجين في المجتمع يشكلون قسماً منه، أما المستهلكون فهم أفراد المجتمع جميعهم¹⁵.

¹² : اليافي، عبد الكريم: المجتمع العربي ومقاييس السكان، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، 1973، ص 72

¹³ : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1981 م، جدول رقم 2/4

¹⁴ : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1981 م، جدول رقم 2/11 ب.

¹⁵ : سريج، عبد الحسين جولد: بعض خصائص السكان في الكويت، مجلة الخليج العربي، المجلد 17، العدد 3-4، 1985، ص 69.

¹⁶ : دارين س. تومسون دث . لويس ت - الروي ، راشد: مشكلات السكان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1969 م ، ص 114 .

التغيرات في التركيب السكاني في سوريا خلال الفترة 1981 - 2011 م د. غانم & د. الزايد

بلغت نسبة الإعالة الكلية في سوريا (106.9%) عام 1981 م، ويعود ارتفاعها إلى ارتفاع نسبة صغار السن فضلاً عن كبار السن على الرغم من قلتها مقارنة بالأولى، ولكنها انخفضت إلى (70.2%) عام 2011 م، بسبب انخفاض نسبة صغار السن وارتفاع نسبة الشباب، إلا أنها ما زالت مرتفعة مقارنة بالدول المتقدمة مثل فرنسا (52.4%)، في كانت قريبة من مثيلتها في البلدان النامية مثل مصر (66.1%)¹⁷

الجدول رقم (6) يبيّن نسبة الإعالة في سوريا خلال السنوات (1981-2011)م

العام	نسبة إعالة % الصغار ¹⁸	نسبة إعالة % الكبار ¹⁹	نسبة إعالة % الكلية	نسبة كبار السن إلى صغار السن	نسبة الأطفال إلى النساء
1981	100.3	6.6	106.9	6.5	99.1
1994	85.7	5.9	91.3	6.6	91.7
2004	68.9	5.7	74.6	8.3	80.7
2011	63.3	6.9	70.2	10.9	76

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1981م، جدول رقم 2/4، والمجموعة الإحصائية لعام 1994 م، جدول رقم 5/2، والمجموعة الإحصائية لعام 2004 م، جدول رقم 4/2، والمجموعة الإحصائية لعام 2011 م، جدول رقم 11/2 ب. ومن خلال الجدول رقم (4) نلاحظ ارتفاع نسبة كبار السن إلى صغار السن في سوريا من (6.5%) عام 1981 إلى (10.9%) عام 2011، وكثير هذه النسبة يدل على زيادة في إعالة الكبار الذين تقع مسؤولية إعالتهم على فئة العمر المنتجة (15-64).

كذلك انخفضت نسبة الأطفال إلى النساء من (99.1%) عام 1981 م إلى (76%) عام 2011 م، ويعود السبب إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلية من (6.8)²⁰ طفلاً لكل امرأة

¹⁷ : إسماعيل، فؤاد: ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سوريا أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد. 2004. م.

¹⁸ : استخدمت المعادلة: نسبة إعالة الصغار = (عدد السكان دون 15 سنة / عدد السكان 15-64 سنة) × 100

¹⁹ : استخدمت المعادلة: نسبة إعالة الكبار = (عدد السكان أكثر من 65 سنة / عدد السكان 15-64 سنة) × 100

²⁰ : استخدمت المعادلة: نسبة الإعالة الكلية = نسبة إعالة الصغار + نسبة إعالة الكبار

²¹ : رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المسح المتكامل لعام 1993، ص 228، آذار، 1995.

عام 1981 إلى (3.5)²² طفلاً لكل امرأة عام 2011؛ مما يعكس على انخفاض نسبة صغار السن، ومن ثم يؤدي إلى انخفاض العبء الملقى على الفئة الشابة (15-64) سنة تجاه فئة صغار السن.

3 - فئة كبار السن (أكثر من 65 سنة): تضم هذه الفئة السكان الذين تزيد أعمارهم على (65) سنة، وتضم أعداداً كبيرة من الأرامل والمسنين، وهي فئة غير منتجة، وتحتاج إلى رعاية صحية، واجتماعية ونفسية خاصة²³. وتعد هذه الفئة انعكاساً لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع، وذلك لأنّ نسبتها نقل بتزايد نسبة صغار السن، ومن ثم ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان وبالعكس.

وتتعكس زيادة هذه الفئة العمرية على حجم الإعالة في الدول الواقع على عاتق فئة الشباب. ومن تحليل الجدول رقم (6) نلاحظ أنّ نسبة هذه الفئة منخفضة بشكل عام بالنسبة إلى الفئتين السابقتين؛ ويعود ذلك إلى ارتفاع معدل المواليد، وارتفاع نسبة الشباب. فقد ارتفعت نسبة كبار السن من (3.3%) عام 1981 م إلى (4.1%) من مجموع السكان عام 2011 م، وبمعدل تغير (+24.2%) خلال ثلاثين عاماً. ويرجع ذلك إلى انخفاض معدلات المواليد بصورة مستمرة، فضلاً عن الرعاية الصحية لهذه الفئة، وقد تفوقت نسبة الذكور على الإناث في الأعوام كلّها.

إذاً تراجعت نسبة صغار السن من (48.3%) عام 1981 م إلى (36.9%) عام 2011 م من إجمالي السكان. أمّا الفئة الثانية فقد ارتفعت نسبتها من (48.3%) عام 1981 م إلى (59.3%) من مجموع السكان عام 2011 م، والسبب في هذا التزايد يرجع إلى أنّ ما كسبته هذه الفئة العمرية كان من حساب فئة صغار السن، أمّا الفئة الثالثة فقد ارتفعت نسبتها من (4.1%) عام 1981 م إلى (63.3%) من مجموع السكان عام 2011 م، وبذلك فإن سكان

²²: المرجع السابق، المجموعة الإحصائية لعام 2011.

²³: العيسوي، فايز محمد: أساس جغرافية السكان، مصدر سابق، ص 334 .

سورية يتوزعون على النحو الآتي: خمس السكان تقريباً صغار السن، وأقل من ثلاثة أحجامهم للشباب.

وكمقياس مقارن يقدر أنه في مجتمع نايم طبيعياً، ومتوازن بيولوجياً تقترب نسب فئات السن الوظيفية الثلاث على الترتيب من المتواالية (40-50-10)²⁴ وحسب هذا المقياس يلاحظ أن نسبة فئات صغار السن في سورية تجاوزت (40%) عام 1981 م، وكذلك تجاوزت نسبة الشباب (50%) في حين لم تصل نسبة كبار السن لم تصل إلى (10%)، وظللت في حدود متدنية فلم تتجاوز (3.3%)، في حين عام 2011م نلاحظ التوازن نوعاً ما في فئة صغار السن، وتتجاوز نسبة الشباب (50%) مع بقاء نسبة كبار السن في حدود متدنية (4.1%).

وتتجدر الإشارة إلى أن سكان الدولة يعانون صغار السن إذا كانت نسبة كبار السن أقل من (4%)، وبأنهم ناضجون إذا راوحـت هذه النسبة بين (4-7%)، وبأنهم مسنون إذا تجاوزـت هذه النسبة (7%)، ومن ثم فإن ما يضاف إلى فئة صغار السن سنويـاً من أطفال يزيد من نسبتهم في المجتمع، و يقلـل من ثمـ من نسبة الكبار والشباب²⁵. وعلى هذا الأساس يتـصف المجتمع السكاني في سورية بالنـضـجـ، فقد بلـغـتـ نسبةـ كـبارـ السـنـ (4.1%)ـ منـ مـجمـوعـ السـكـانـ.

يمكن الحكم على خصائص التركيب العمري للسكان بأنه إذا كانت نسبة من هم في فئة صغار السن أقل من (30%) عـدـتـ نسبةـ الأـطـفـالـ منـخـفـضـةـ، وإـذـاـ رـاـوـحـتـ بـيـنـ (30ــ40ـ%)ـ عـدـتـ نسبةـ الأـطـفـالـ مـتوـسـطـةـ، وإـذـاـ زـادـتـ عـلـىـ (40%)ـ كـانـتـ مـرـتفـعـةـ، وـبـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الشـابـاتـ تـكـونـ نـسـبـتـهـمـ منـخـفـضـةـ إـذـاـ قـلـتـ عـنـ (57.5%)ـ وـتـكـونـ مـتـوـسـطـةـ إـذـاـ رـاـوـحـتـ بـيـنـ (57.5ــ67.9ـ%)ـ فـيـ حـينـ ثـعـدـ مـرـتفـعـةـ إـذـاـ بـلـغـتـ النـسـبـةـ (62%)ـ فـأـكـثـرـ، أـمـاـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ كـبارـ السـنـ فـإـنـ نـسـبـتـهـمـ تـكـونـ

²⁴ : حمدان، جمال: شخصية مصر، دراسة في عقريـة المـكانـ، الجزء الرابعـ، عـالمـ الـكتـبـ، الـقـاهـرةـ، 1989ـ، مـ، صـ 105ـ.

²⁵ : أبو عيانـةـ، فـتحـيـ: مـدـخـلـ إـلـىـ التـحلـيلـ إـلـاـحـصـائـيـ فـيـ الجـغرـافـيـةـ الـبـشـرـيـةـ، دـارـ الـعـرـفـةـ الـجـامـعـيـةـ، الـاسـكـنـدـرـيـةـ، 1987ـ، مـ، صـ 242ـ.

منخفضة إذا قلت عن (4%)، ومتوسطة إذا راوحـت بين (4-7.9%)، وإذا زالت على ذلك تكون مرتفعة²⁶. وعلى هذا الأساس تعدّ نسبة صغار السن والشباب وكبار السن متـوسطة. بلـغـتـ نسبة دلـيلـ التـعـمرـ فيـ سـورـيـةـ (5.6%-%6.6-%6.3-%8.3-%10.9%)²⁷ للأعـوـامـ (1981-1994-2004-2011) عـلـىـ التـوـالـيـ، وـمـنـ ثـمـ نـسـطـعـ وـصـفـ الـمـجـتمـعـ السـوـرـيـ بـأـنـهـ (فـتـيـ) لـانـخـافـضـ نـسـبـةـ دـلـيلـ التـعـمرـ (15%)، وأـوـشـكـ أـنـ يـلـجـ مـحـلـةـ النـصـجـ الـديـموـغـرـافـيـ إـذـاـ اـسـتـمـرـتـ نـسـبـةـ دـلـيلـ التـعـمرـ بـالـارـتـاقـاعـ.

الجدول رقم (7) يبيـنـ التـوزـيعـ النـسـبـيـ لـلـفـنـاتـ الـعـمـرـيـةـ

(ريف - حضر) خلال السنوات (1981-2011 م)

أـكـثـرـ مـنـ 65ـ سـنـةـ		64ـ 15ـ سـنـةـ		دونـ 15ـ سـنـةـ		الـعـامـ
ريفـ	حضرـ	ريفـ	حضرـ	ريفـ	حضرـ	
3.5	2.9	49.2	51.3	47.3	45.8	1981
4	4.1	56.8	60.4	39.2	35.5	2011

المصدر: عمل الباحثين اعتماداً على بيانات الجدول رقم (8)

ومن خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أنّ نسبة صغار السن انخفضـتـ منـ (45.8%)ـ عامـ 1981ـ منـ جـمـلةـ سـكـانـ الحـضـرـ إـلـىـ (35.5%)ـ عامـ 2011ـ، وـمـنـ (47.3%)ـ منـ جـمـلةـ سـكـانـ الـرـيفـ إـلـىـ (39.2%)ـ عامـ 2011ـ؛ وـذـلـكـ بـسـبـبـ اـنـخـافـضـ مـعـدـلـ الـولـادـاتـ فـيـ حـينـ اـرـتـقـعـتـ نـسـبـةـ الشـبـابـ فـيـ الـرـيفـ وـالـحـضـرـ لـمـدـدـ نـفـسـهـاـ وـالـسـبـبـ فـيـ هـذـاـ التـزـيـدـ يـرـجـعـ إـلـىـ أـنـ مـاـ كـسـبـتـهـ هـذـهـ الـفـئـةـ الـعـمـرـيـةـ كـانـ مـنـ حـاسـبـ فـئـةـ صـغـارـ السـنـ، فـضـلـاـ عـنـ اـنـخـافـضـ مـعـدـلـ

²⁶ ت .لين سميث: أساسيات علم السكان، ترجمة غالب، محمد السيد-اسكتلنـدـ، فـؤـادـ: مـكـتبـةـ الأـلـبـلوـ الـمـصـرـيـةـ، الـقـاهـرـةـ، 1971ـ، صـ 207ـ.

²⁷ : من حساب الباحثين اعتماداً على نسبة دلـيلـ التـعـمرـ.

²⁸ : يحسب دلـيلـ التـعـمرـ إـحـصـائـيـاـ مـنـ خـلـالـ نـاتـجـ قـسـمـةـ أـعـدـادـ كـبـارـ السـنـ عـلـىـ صـغـارـ السـنـ، وـإـذـاـ مـاـ اـنـخـافـضـتـ نـسـبـةـ دـلـيلـ التـعـمرـ عـنـ (15%)ـ فـيـنـ الـمـجـتمـعـ يـوـصـفـ بـأـنـهـ فـتـيـ، وـإـذـاـ بـلـغـتـ نـسـبـةـ (60%)ـ أـكـثـرـ فـالـسـكـانـ يـعـدـونـ مـنـ الـهـرـمـيـنـ، وـتـكـونـ نـسـبـةـ التـعـمرـ مـتوـسـطـةـ إـذـاـ رـاـوـحـتـ مـاـ بـيـنـ (15ـ ـ 59ـ %)ـ

- أبو عيانـةـ، فـتحـيـ: درـاسـاتـ فـيـ عـلـمـ السـكـانـ، مصدرـ سابقـ، صـ 215ـ.

* يجب أن تـفـرقـ بـيـنـ تـعـمرـ السـكـانـ وـتـعـمرـ الـأـفـرـادـ، فـتـعـمرـ السـكـانـ ماـ هـوـ إـلـاـ مـقـيـاسـ لـتـوزـعـ خـصـائـصـ التـرـكـيبـ الـعـمـرـيـ، وـيـنـتـأـثـرـ جـداـ بـانـخـافـضـ مـعـدـلـاتـ الـمـوـالـيدـ، أـمـاـ الـأـفـرـادـ فـيـعـنـيـ اـرـفـاقـ أـمـدـ الـحـيـاةـ أـوـ كـبـرـ أـعـمـارـ السـكـانـ

- أبو عيانـةـ، فـتحـيـ: سـكـانـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ، درـاسـةـ دـيمـوـغـرـافـيـةـ منـهجـيـةـ، مؤـسـسـةـ الثـقـافـةـ الـجـامـعـيـةـ، 1980ـ، صـ 121ـ

الوفيات، وكذلك ارتفعت نسبة كبار السن في الريف والحضر للمرة نفسها بسبب ارتفاع مستوى الخدمات الصحية والطبية في الريف والحضر.

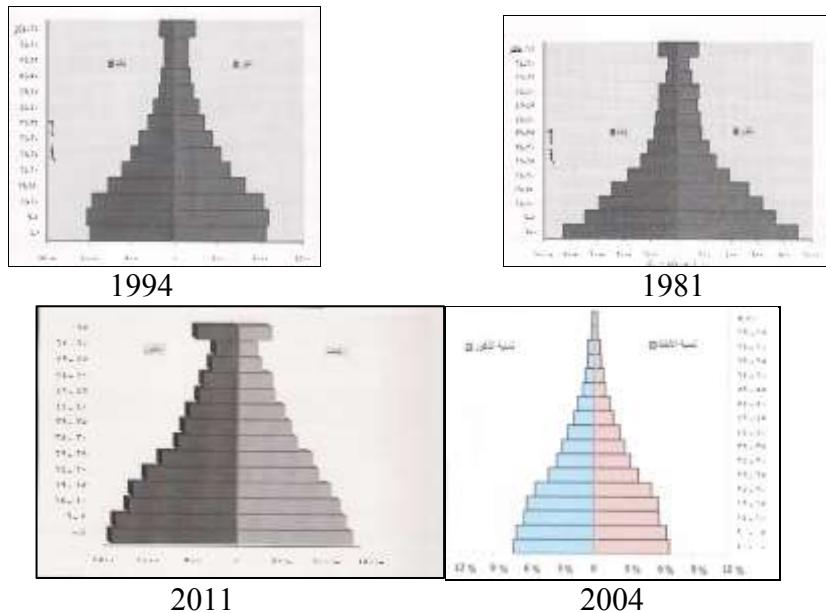
ثالثاً: الهرم السكاني

يعدُ الهرم السكاني أحد الدلائل المهمة لتوضيح الهيئة التي يتوزع فيها السكان، وتكمن أهميته في إعطائه صورة حقيقة عن توزع السكان حسب العمر والجنس، ويتميز الهرم السكاني بأنه من أسهل أنواع التمثيل البياني وأفضلها فهماً لاختلاف التركيب العمري –النوعي بين المجموعات السكانية في الدولة الواحدة، أو بين الدول وبعضها بعضاً.

يتضح من الشكل رقم (1) والجدول رقم (8) أنَّ الهرم السكاني لعام 1981 م يتميز باتساع القاعدة، وضيق القمة، والانحدار التدريجي للجوانب تبعاً للأعداد السابقة للمواليد و الوفيات التي أسهمت في تحديد شكله ولاسيما الفئات (0-25) سنة، إذ انحصر الفارق بين الحجم النسبي لفئة عمرية وأخرى تليها أو تسبقها بحدود (2.2%)، ومن ثم فإنَّ اتساع القاعدة يدلُ على ارتفاع معدل المواليد نتيجة لانخفاض معدل وفيات الأطفال، واستمرار مستوى الخصوبة في الارتفاع، في حين يدل ضيق قمة الهرم على ارتفاع معدل الوفيات بالأجيال السابقة، وعموماً يعكس الشكل العام للهرم السكاني لعام 1981 م تزايد حجم السكان سريعاً وما يتربى على ذلك من انخفاض في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

يوضح الشكل رقم (1)، والجدول رقم (9) هرم السكان لعام 2011 إذ يتسم بأنَّ قاعدة الهرم بدأت تصيق نتيجة اتباع السكان سياسة تنظيم النسل، مما أدى إلى انخفاض المواليد، أمَّا ضيق الهرم فهو دليل على ارتفاع معدل الهجرة، ومعدل الوفيات في السنوات السابقة (1994-2004)، ومن ثم فإنَّ هرم السكان لعام 2011 في سورية تتأكد فيه مسألة استمرار التغير في التركيبة العمرية للسكان، فقد تراجعت نسبة الفئة أقل من (15) سنة ووصلت إلى (37.1%) من مجموع السكان، بينما ارتفعت نسبة كبار السن (أكثر من 65) سنة إلى (64.1%) من مجموع السكان. وأصبحت فئة الشباب (15-64) سنة أكثر اكتئازاً في الوسط؛

ونذلك بسبب انخفاض معدل الولادات والوفيات معاً، وهذا ما يسingu على مجتمع السكان السوريين صفة الفتولة الديموغرافية



الشكل رقم (1) هرم الأعمار للسكان في سورية للأعوام 1981-1994-2004-2011 م

المصدر: اهرم السكان لعام 1981-1994-2004 م: لهيئة السورية لشؤون الأسرة، حالة سكان سورية، التقرير الوطني الثاني 2010، افتتاح النافذة الديموغرافية تحديات وفرص، دمشق 2010، ص 55 - 57
هرم السكان لعام 2011 م: المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011 م.

الجدول رقم (8) بين التركيب السكاني حسب الجنس وفئات العمر

2011			1981			فئات السن
مجموع	إناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور	
13.1	13	13.2	19.3	19.4	19.3	4 - 0
12.5	12.3	12.8	15.6	15.6	15.6	9 - 5
11.5	11.6	11.4	13.5	13.3	13.7	14 - 10
10.8	10.5	11	11.3	11.2	11.4	19 - 15
9.4	9.2	9.6	8.4	8.4	8.3	24 - 20
8.2	8.4	8	6.2	6.3	6.1	29 - 25
6.5	6.8	6.2	5	5.1	4.9	34 - 30
5.8	6.1	5.6	3.8	4	3.7	39 - 35
5.2	5.3	5.1	3.6	3.7	3.5	44 - 40
4.1	4.2	4.1	3.1	3.1	3.1	49 - 45
3.8	3.9	3.6	3.2	3.1	3.3	54 - 50
2.7	2.7	2.7	2	1.9	2.1	59 - 55
2.3	2.2	2.4	1.7	1.7	1.7	64 - 60
4.1	3.8	4.3	3.3	3.2	3.3	> من 65
100	100	100	100	100	100	المجموع
100	%48.9	%51.1	100	%49	%51	

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981، جدول رقم 5/2

- المجموعة الإحصائية لعام 2011 جدول رقم 11/2 .

ولعله من المفيد القول إنَّ سوريا قطعت من المرحلة التي تمر بها (الفترة الديموغرافية) شوطاً كبيراً منذ 1981-2004 م (جدول رقم 9)، والشكل رقم (1)، ودخلت مرحلة النضج عام 2011 م شكل رقم (1)، حيث هرم السكان فيها وإن كان في جوهره عريض القاعدة، مع قمة ضيقة، فإنه ذو جانب منحدرة، إلا أنَّ قاعدته بدأت تصيق تدريجياً لصالح فئاته الوسطى التي أخذت تتسع باطراد، ولا شك بأنَّ هذا الاتجاه سيتعزز مستقبلاً، أي نحو قاعدة أضيق، وقمة أكثر اتساعاً، وهذا يعني أنَّ المجتمع السوري يدخل في مرحلة التعمير تدريجياً، وهذا ينعكس في تدني الوفيات

الجدول رقم (9) يبيّن التركيب السكاني حسب الجنس وفئات العمر

2004			1994			فئات السن
مجموع	إناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور	
13.9	13.8	13.9	15	14.7	15	4 - 0
13.5	13.4	13.6	15.4	15.3	15.4	9 - 5
12.1	12	12.2	14.5	14.5	14.6	14 - 10
11.7	11.7	11.7	11.6	11.7	11.6	19 - 15
10.4	10.5	10.3	9.1	9.2	9	24 - 20
8.1	8.2	7.9	7.6	7.7	7.5	29 - 25
6.6	6.6	6.5	6.2	6.3	6.1	34 - 30
5.7	5.8	5.6	4.7	4.8	4.7	39 - 35
4.7	4.7	4.7	3.8	3.8	3.8	44 - 40
3.5	3.5	3.6	2.8	2.8	2.9	49 - 45
2.9	2.9	2.9	2.5	2.5	2.4	54 - 50
2	2	2.1	1.9	1.9	1.9	59 - 55
1.6	1.7	1.6	2	1.7	1.7	64 - 60
3.3	3.2	3.4	3	3.2	3.4	< من
100	100	100	100	100	100	المجموع
100	48.9	51.1	100	48.9	51.1	

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1994، جدول رقم 2/5
- المجموعة الإحصائية لعام 2004 جدول رقم 5/2 . ص 62

رابعاً: تطور معدل التغير النسبي للتركيب العمري للسكان خلال السنوات 2011-1981

يوضح الجدول رقم (10) أنَّ معدل التغير النسبي للتركيب العمري للسكان سجل أعلى تغير نسبي للذكور (+47.3%) للفئة العمرية (39-35) سنة، ثم (+40%) للفئة العمرية (45-49) سنة، ثم (+38.8%) للفئة العمرية (40-44) سنة، كما سجل أدنى تغير نسبي للذكور (-31.6%) للفئة العمرية (40-44) سنة، ثم (-17.7%) للفئة العمرية (45-49) سنة، ثم (-15.9%) للفئة العمرية (49-54) سنة.

أمَّا بالنسبة إلى أعلى تغير نسبي للإناث فقد سجل (+52.6%) للفئة العمرية (35-39) سنة، ثم (+44.4%) للفئة العمرية (40-44) سنة، ثم (+41.6%) للفئة العمرية (30-34) سنة، ثم (+40%) للفئة العمرية (25-29) سنة

ال滂يرات في التركيب السكاني في سوريا خلال الفترة 1981 - 2011 م د. غانم & د. الزيد

كما سُجلَ أدنى تغير نسبي للإناث (-32.9) للفئة العمرية (0-4) سنة، ثم (-21%) للفئة العمرية (5-9) سنة، ثم (-13.8%) للفئة العمرية (10-14) سنة. أمّا بالنسبة إلى معدل التغير النسبي في الفئات العمرية الأخرى، فقد سُجلَ نسباً متrosطة للذكور (32.2 - 30-28) للفئات العمرية (25-29) (55-59) (30-34) على الترتيب، وبقية الفئات العمرية يمكن عدُّ نسبة التغير فيها قليلة.

الجدول رقم (10) يبيّن معدل التغير النسبي للتركيب

العمرى للسكان خلال السنوات 1981-2011

معدل التغير % 2011- 1981		2011		1981		فئات السن
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
32.9 -	31.6 -	6.3	6.7	9.4	9.8	4 - 0
21-	17.7-	6	6.5	7.6	7.9	9 - 5
13.8-	15.9-	5.6	5.8	6.5	6.9	14 - 10
7.2-	3.4-	5.1	5.6	5.5	5.8	19 - 15
7.3+	16.6+	4.4	4.9	4.1	4.2	24 - 20
40+	32.2+	4.2	4.1	3	3.1	29 - 25
41.6+	28+	3.4	3.2	2.4	2.5	34 - 30
52.6+	47.3+	2.9	2.8	1.9	1.9	39 - 35
44.4 +	38.8+	2.6	2.5	1.8	1.8	44 - 40
33.3+	40+	2	2.1	1.5	1.5	49 - 45
18.7+	12.5+	1.9	1.8	1.6	1.6	54 - 50
8.3+	30	1.3	1.3	1.2	1	59 - 55
20+	40+	1.2	1.4	1	1	64 - 60
33.3+	20+	2	2.4	1.5	2	65 من
0.2-	0.2+	%48.9	%51.1	%49	%51	المجموع

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981،

جدول رقم 2/4 والمجموعة الإحصائية لعام 2011 جدول رقم 2/11 ب.

أمّا الإناث فقد سُجلت نسبة معدل التغير النسبي المتوسطة (33.3 - 33.3 - 20 - 18.7)

للفئات (49-45) (<60) (64-60) (54-50) سنة على الترتيب، وكذلك الحال في بقية

الفئات العمرية يمكن عدُّ نسبة التغير فيها قليلة.

إذاً نلاحظ أن أعلى معدل تغير نسبي للذكور كان في الفئة العمرية (35-49) سنة، في حين كان أعلى معدل تغير نسبي للإناث في الفئة العمرية (25-44) سنة. بينما كان أدنى معدل تغير نسبي للذكور والإناث في الفئة العمرية (0-14) سنة، وبلغ معدل التغير النسبي للذكور (+0.2) لفئات العمر كلها، في حين بلغ معدل التغير النسبي للإناث لفئات العمر كلها (-0.2)، أي إن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث؛ مما يدل على انخفاض في معدلات وفيات الذكور.

نتائج البحث:

- 1- ترافق الحجم النسبي للسكان خارج القوة البشرية قياساً إلى الحجم النسبي للسكان داخل القوة البشرية عام 1981 م، إذ بلغت (51.7%)، وانخفضت إلى (48.1%) عام 1994، وإلى (42.7%) عام 2004، وإلى (40.9%) عام 2011 م.
- 2- اتسعت قاعدة الهرم السكاني عام 1981، إذ بلغت (48.4%)، ولاحظنا بدايات مرحلة جديدة للتراكيبة العمرية في سوريا عام 1994، وبعد هرم السكان لعام 2011 م استمراراً لحركة التغير في التراكيبة العمرية.
- 3- يعُد المجتمع السوري صغير السن لانخفاض نسبة دليل الت عمر (أقل من 15%)، إذ بلغت نسبة دليل (10.9%) عام 2011 م، وبذلك نستطيع القول: إن المجتمع السوري أوشك أن يل JACK مرحلة النضج الديموغرافية إذا استمرت هذه النسبة بالارتفاع .
- 3- ارتفعت نسبة النوع في سوريا تدريجياً خلال السنوات (1981-2004 م)، ثم انخفضت قليلاً عام 2011 م بمعدل تغير نسبي (-3.2%)، أي إن نسبة النوع بدأت تميل إلى التعادل في كلا الجنسين. بينما ارتفعت نسبة النوع في الريف تدريجياً خلال الفترة (1981-2004 م)، ثم انخفضت قليلاً عام 2011 م بمعدل تغير نسبي (+1.1%)؛ أي إن عدد الذكور في الريف أعلى من الإناث؛ وذلك بسبب الاهتمام والرعاية الصحية والاجتماعية للذكور أكثر من الإناث في الريف.

4- يعُد المجتمع السوري مجتمعاً شاباً بسبب ارتفاع نسبة صغار السن ومنوسطي السن؛ أي إن المجتمع السوري يقع في مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي.

5- ارتفاع في مؤشر الإعالة نتيجة الضعف الكمي في حجم القوة البشرية الاقتصادية الفعلية (15-64) سنة وأدى ارتفاع حجم صغار السن دون 15 سنة إلى ارتفاع نسبة الإعالة.

المقترحات:

1- العمل على تخفيض معدل النمو السكاني عن طريق التوعية السكانية بتحفيض عدد الولادات، لأن ارتفاع معدل النمو السكاني له آثار سلبية على صعيد التنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء، فعلى صعيد التنمية الاجتماعية تزداد نسبة الإعالة، وتشكل عبئاً على صعيد الأسرة، وعلى صعيد الدولة في تأمين الخدمات الصحية والتعليمية، التي تزداد باستمرار مع كل زيادة سكانية.

أمّا على صعيد التنمية الاقتصادية فتزداد الفجوة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي، وتزداد معه نسبة المعالين في المجتمع إذ ترتفع نسبة المستهلكين غير المنتجين.

2- نشر الثقافة السكانية من خلال عقد ندوات ومؤتمرات ووسائل الإعلام خاصة بين الإناث، والتأكيد على الصحة الإنجابية.

3- فتح مراكز لمحو الأمية لاستيعاب الأشخاص الأميين الذين تزيد أعمارهم على 10 سنوات.

4- توفير المدارس بمراحلها المختلفة، وخصوصاً في المرحلة الثانوية ليسهل على الإناث متابعة التعليم، إذ تعاني كثير من القرى من نقص المدارس الثانوية.

5- العمل على إيجاد برامج للتوعية فيما يتعلق بنمط الزواج المبكر لما له من آثار سلبية تعود على المجتمع ويتسى ذلك من خلال تشجيع التعليم.

6- القيام بدراسات سكانية في سورية في شتى مجالات علم السكان؛ وذلك لمعالجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

المراجع

أولاً - الكتب:

- 1-أبو عيانة، فتحي: مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987 م.
- 2-أبو عيانة، فتحي: سكان الاسكندرية، دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1980 م.
- 3-أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، 2000 م.
- 4-جاد، مدحت محمد علي-محمود ، عبد الخلق: العوامل الديموغرافية والقوة البشرية، 1980 م.
- 5-الجوهري، يسرى-محمد، حافظ مصطفى: جغرافية السكان، دار الكتاب الجامعي بالإسكندرية، 1971 م.
- 6-حمدان، جمال: شخصية مصر، دراسة في عقورية المكان، الجزء الرابع، عالم الكتب، القاهرة، 1989
- 7-دويدري، رجاء: سكان العالم العربي الواقع والمستقبل ، دراسة ديموغرافية، القسم الآسيوي، الجزء الأول الفصل الخامس، مطبعة العبيكان، الرياض، 1423 هـ 2003 م في سكان الجمهورية العربية السورية.
- 8-العيسيوي، فايز محمد: أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005 م.
- 9-مصلحي، فتحي محمد: جغرافية السكان، الإطار النظري والتطبيقات العربية، 2000 م.
- 10-المطري، خالد: جغرافية القارات، دراسة مقارنة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1419 هجري 1998 م.

ثانياً - الكتب المترجمة

1- ت. لين سميث: أساسيات علم السكان، ترجمة غالب، محمد السيد-اسكندر، فؤاد: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971 م.

2- دارين س. نومسون. د. ث. لويس ت - الروي، راشد: مشكلات السكان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969 م.

ثالثاً - الرسائل الجامعية

1- إسماعيل، فؤاد: ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد. 2009م.

رابعاً - الدوريات

1- سريج، عبد الحسين جود: بعض خصائص السكان في الكويت، مجلة الخليج العربي، المجلد 17، العدد 4-3، 1985 م.

خامساً - الدراسات والوثائق الرسمية

1- الهيئة السورية لشؤون الأسرة، حالة سكان سورية، التقرير الوطني الثاني 2010، افتتاح النافذة الديموغرافية تحديات وفرص، دمشق 2010م.

2- رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981، 1994، 2004، 2011 م.

3- رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المسح المنكملي لعام 1993، آذار، 1995 م.

4- الباقي، عبد الكريم: المجتمع العربي ومقاييس السكان، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الجيلاوي، القاهرة ، 1973.

سادساً - الندوات والمؤتمرات

- خليفه، ياسين: العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية، بحث مقدم إلى ندوة تخطيط القوى البشرية والاستخدام في الدول النامية، جامعة حلب، مركز الدراسات السكانية، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، المكتب الأقليمي للدول العربية، منشورات دار الهجرة للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1988 م.

تاريخ ورود البحث: 2019/02/27
تاريخ الموافقة على نشر البحث: 2019/04/07